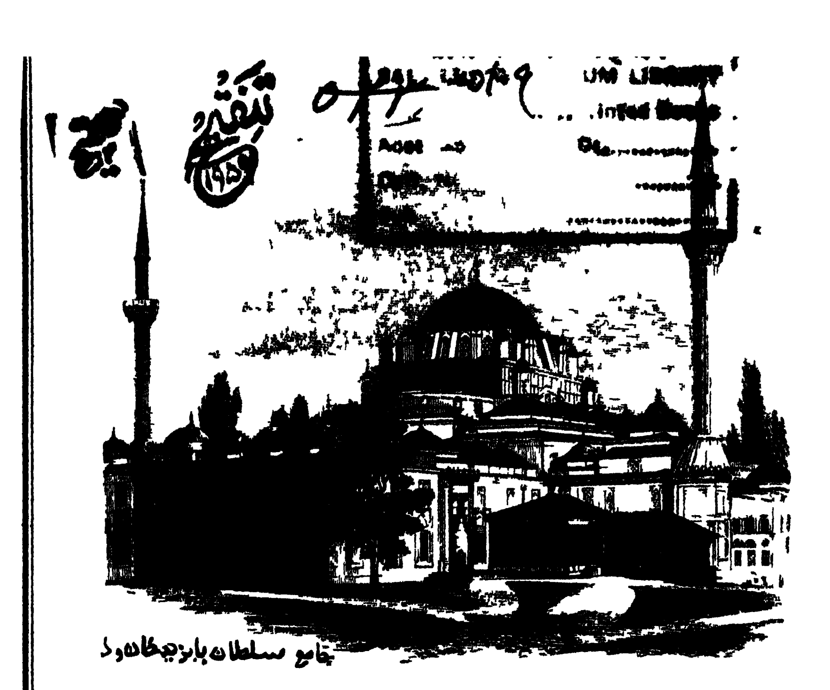
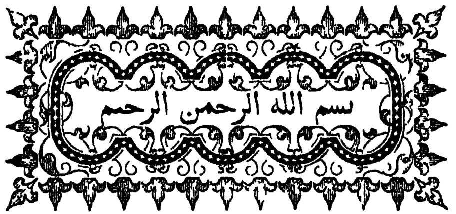

فقه الاكبر للشيخ على البزدوى





الحمد لله الذى هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضله العظيم والصلاة والسلام على رسوله وحبيبه محمّدٍ الذى كان على خلقٍ عظيم وعلى أله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصى ومن الاعتقاد الفاسد العقيم ان كتاب الفقه الاكبر الذى صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قَالَ الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوي فى اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرايع والاحكام والاصل في النوع الاوّل التمسكُ بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذى كان عليه الصّحابةُ والتابعون ومضي عليه الصّالحون وهو الذى عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك

سلفنا اعني ابا حنيفة و ابا يوسف و محمدًا و عامّة اصحابهم رحمهم الله وقد صنف ابو حنيفة رحمه الله تعالى فی ذلك الفقهُ الاكبر و ذكر فيه اثبات الصفات و اثبات تقدير الخير و الشر من الله تعالى عزوجل و ان ذلك كله بمشيّة الله تعالى الى هنا فاردت ان اجمع كلماتٍ من الكتاب والسنة و من الكتب المعتبرة حتى يكون شرحًا لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله تعالى (اصْلُ التوْحيْد) ای هذا الكتاب فی بیان حقيقة التوحيد و هو فی اللغة الحكم بان الشي واحد و العلم بانه واحدٌ و فی الاصطلاح التوحيد هو تجريدُ الذاتِ الآلهيّة عن كُلّ ما يتصور فی الافهام و يتخيّل فی الاذهانِ و الاوهامِ و معنى كون الله تعالى واحدًا نفی الاقتسام فی ذاته تعالى و نفی الشبه و الشريك فی ذاته و الاعتقاد فی قوله (وَمَا يَصحّ الاعْتِقادُ عَلَيْهِ) یعم العلم و هو حكمٌ جازم لا يقبل التشكيك و الاعتقاد المشهُورُ و هو حُكم جازم يقبل التشكيك و عند البعض يعم الظن ايضًا فان الظن الغالب الذی لا يخطر معه احتمال النقيض معتبر فی الايمان فانّ ايمان اكثر العَوام كَذلِكَ (يجب ان يقول) بيا الغيبة ای يفترض على المعتقد ان يقول (امنت بالله و ملايكتِهِ و كتبه و رسله و اليوم الأخر و البعث بعد الموت و القدر خيره و شره من الله تعالى) قال ان يقول و لم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار رُكنٌ فی الايمان لان اصل الايمان الاقرارُ و التصديق بالاشيَاء الستة المذكورة لقوله صلي الله عليه وسلم الايمان ان تؤمن بالله و ملأيكته وكتبه ورسله واليوم الاخر و ان تؤمن بالقدر خيره وشره والملأيكة عند اكثر المسلمين اجسَامٌ لطيفةٌ قادِرَةٌ على التشكل باشكالٍ مختلفةٍ منقسمَةٍ الى قسمين قسم شانهم الاستغراق فی معرفةِ الحق و التنزه وهم العليوّن والملأيكة المقرّبون و قسْمٌ يدبّر الأمر من السَّمَاء الى الارض على ما سبق به القضاء و جري به القلم الالهی فمنهم سماوية و منهم ارضيّة والايمان بالكتب هو التصديق الجازم بوجودها و بانّها كلام الله تعالى وجميع الكتب المنزلّة على الرّسل ماية و اربعة كتب انزل على آدم عليه

السلام منهم عشر صحايف و على شيث عليه السلام خمسون و على ادريس عليه السلام ثلاثون صَحيْفة و على ابراهيم عليه السلام عشر صَحَايف و التورٰة على مُوسٰى عليه السلام و الانجيل على عيسى عليه السلام و الزبور على داو عليه السلام و القران على محمّدٍ صلعم و الرسولُ من له شريعةٌ و كتابٌ فيكون اخصّ من النبّي و عند بعض العلما هو مرادفٌ للنبّي و الايمان لازمٌ لكلّ نبيٍّ سواءٌ انزل عليه كتاب او لم ينزل و البعث هو ان يبعث الله تعالے الموتي من القبور بان يجمع اجزاْهم الاصليّة و يعيد الارواح اليها و القدر مصدر بمعنى المقدور و المقدور بمعنى المقدّر و خيره مجرور بدل من القدر بدل البعض من الكلّ و شره معطوف عليه روى ان ابابكرٍ رضى الله تعالے عنه و عمر بن الخطاب رضى الله تعالے عنه ناظرًا في مسئلة القدر ان ابابكر كان يقول الحسنات من الله و السيّات من انفُسِنا و كان عمر بن الخطاب يضيف الكلّ الى الله تعالے عزّوجلّ فذكرا ذلك لرسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم ان اوّل من تكلم بالقدر من جميع الخلق كلهم جبْرائيل و ميكائيل عليهما السلام فكان جبرائيل يقول مثل مقالتِك يا عمر و كان ميكائيل يقول مثل مقالتِك يا ابابكر فتحاكما اسرافيْل فقضى بينهُمَا ان القدر كلّه خيره و شره من الله تعالے ثم قال عليه السلام و هذا قضا بينكما ثم قال يا ابابكرٍ لوْ اراد الله ان لا يُعْصَى ما خلقَ ابليسَ عليه اللعنة (و الحساب و الميزان و الجنّة و النّار حقٌّ كُلّهٗ) الميزانُ عبارةٌ عمّا يعرف به مقادير الاعمال و العقلَ قاصِرٌ عن ادراك كيفيّته (و الله واحدٌ لامن طريق العدد و لكن من طريقِ انه لا شريكَ لَهٗ) قد يقال واحد و يراد به نصف الاثنين و هو مَا يفتح به العدد و هذا معنى الواحد من طريق العدد و قد يقال واحدٌ و يراد به انه لا شريك له و لا نظير له و لا مثل له بحسب ذاته و صفاته و جميع ذلك فالله تعالے واحدٌ على معنى ان لا شريك له و لا نظير له و لا مثل له في ذاته و صفاته (لم يلد وَلَمْ يُولد) هذا ردٌّ قول النّصَارى و اليهود فى ولديّة المسيح و عزير و قول

الفلاسفة فى تولد عقل عن واجب الوجود فانّ قولهم فى ذلك باطل لان الله تعالےٰ هو الصّمد يعنى السيّد الغنى عن كلّ شئٍ الذى يفتقر اليه كل شى سواه (ولم يكن له كُفوًا اَحَدٌ) اَىْ و لم يكن شى من المجودات يماثلهُ (لا يشبه شيأً من الاشياء من خلقهٖ) اي لا يشبه الله تعالےٰ شيأً من المخلوقات و المخلوقات كلها لهُ (و لا يشبهه شئٌ من خلقهٖ) اي و لا يشبهه تعالےٰ شئٌ من مخلوقاته له لا فى الوجود لان وجوده واجب لذاته وما سواه ممكنٌ ولا فى العلم ولا فى القدرة و لا فى سائر الصفاتِ و هو ظاهرٌ اعلم ان الله تعالےٰ واحد لا شريك له قديم لا اوّل له دائم لا اٰخِر له (لم يزل ولا يزال باسمآئه وصفاته الذاتيّة و الفعلية) اي لم يحدث له اسمٌ من اسمائه و لا صفة من صفاتهٖ و الفرق بين صفات الذاتية و صفات الفعليّة ان كل صفةٍ يُوصف الله تعالےٰ بضدّها فهى من صفات الفعل و ان كان لا يُوصَف بضدّ ها فهى من صفات الذات و فى الفتاوى الظهيريّة اذا حلف على صفة الله تعالےٰ ينظر الى تلك ان كانت من صفات الذات يكون يمينًا و ان كان من صفات الفعل لا يكون يمينًا فاذا قال و عزة اللهِ يكون يمينًا لان الله تعالےٰ لا يوصف بضدّها ولو قال و غضب الله و سخط الله لا يكون يمينًا لان الله تعالےٰ يوصف بضدّه وهو الرّحمة (واما صِفات الذاتية فالحيوة) فان الله تعالےٰ حىّ بحياته التى هى صفة ازلية (و القدرة) فانه تعالےٰ قادر علے كل شئٍ بقدرته التى هى صفة ازليّة (و العلم) فان الله تعالےٰ عالم بجميع الموجودات و يعلم الجهر و ما يخفى بعلمه الذى هو صفة ازلية (و الكلام) فانه تعالےٰ متكلم بكلامه الذى هو صفةٌ ازليةٌ و كلام الله تعالےٰ لا يشبه كلام الخلق لانهم يتكلمون بالاٰلات والحروف والله تعالےٰ يتكلم بلاآلة و لا حروف (والسّمعُ) فانه تعالےٰ سميع بالاصوات و الكلمات بسمعه القديم الذى هو له صفة فى الازل (و البصر) فانّه تعالےٰ بصير باشكال والوان ببصره القديم الذى هو له صفة فى الازل (و الارادة) فانه تعالےٰ مُرِيْدٌ بارادته القديمة ما كان و ما يكون فلايكون فى الدنيا و الاخرة شئٌ صغيرٌ او كبيرٌ قليلٌ او كثيرٌ خيرٌ او شرٌ نفعٌ او ضرٌّ فوزٌ او

خسرانٌ زيادةٌ اونقصانٌ الا بارادته و مشيته فما شا الله كان وما لم يشاء لم يكن وانه تعالے فعال لما يريد لاراد لارادته و مشيته و لا معقب لحكمه ومن صفاته الذاتية الاحديّة والصّمدية و العظمة والكبريا و غيرها (و امّا) صفات (الفعليه فالتخليق والترزيق و الانشاء و الأبداع والصّنع و غير ذلك) من صفات الفعل كالاحياء والاماتة و الانبات و الانما و التصوير و غيرها التّخليق و الانشاء و الصنع بمعنى واحد وهو احدَاث الشى بعد ان لم يكن سوا كان على مثالٍ سَابق اولا والابداع احداث الشى بعد ان لم يكن لا على مثال سابق الترزيق احداث رزق الشئ و تمكينه من الانتفاع به (لم يزل ولا يزال بصِفاته واسمائِه) يعنى ان الله تعالے مع صفاته واسمائِه كلها ازلى لا بداية له و ابدى لا نهاية لهُ (لم يحدث له صفة ولا اسم) لانه لو حدث له تعالے صفة من صفاته او زالت عنه لكان قبْل حدوث تلك الصفة و بعد زوالها ناقصًا وهو محالٌ فثبت انّه لم يحدث له صفة ولا اسمٌ لان من كان له علم فى الازل عالماً فى الأزل (لم يزل عالماً بعلمه والعلم صفة له فى الازل) اَىْ فى القديم (و قادِرًا بقدرته و القدرة صفة له فى الازل و خالقًا بتخليقه و التّخليق صفة له فى الازل و فاعلًا بفعله و الفعل صفة فى الازل) الفعل بالفتح مصْدر وبالكسر اسم وهو هنا بالفتح بمعنى التكوين والتّخليق والايجاد و قول الامام الاعظم لم يزل عالماً بعلمه الاخره يردّ قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله عين ذاته وهو عالم قادرٌ بمجرّد الذات لا بالعلم و القدرة و يكفى لنا دليلا قول الامام الاعظم و سَائِر ايمّة الهدى و الدين من اهل السنة والجماعة و نقول كما قال هولاء الايمّة صفات الله ليست عين ذاته ولا غيرذاته ولايجبُ علينا الاستقصاء فى مثل هذه المسئله (والفَاعل هو الله تعالے و الفعل صفة له فى الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالے غير مخلوق) يعنى ان الله اذا فعل شيًا يفعله بفعله الذى هو صفة له ازلية لا بفعلٍ حادث لان الحادث هو اثر فعله لا فعله بخلاف المفعول فانّه محل الوقوع اثر الفعل و مخلوق بالاتفاق (وصفاته) مبتدا

(فی الازل) خبره ای صفاته الذاتیّة والفعلیه ثابتة فی الازل (غیر محدثة) خبر بعد خبر (ولا مخلوقة) عطف تفسیر (ومن قال انّها) ای صفاته ذاتیة کانت او فعلیّة (مخلوقه او محدثة او وقف) وهو ان لا یحکم بوجود الصفات ولا بعدمها اما لعناد او شک (اوشک فیها) ای فی وجودِ صفاته او فی ازلیّتها و الشک في اللغة خلاف الیقین والیقین العلم وزوال الشک وانما قال الامام الاعظم (فهو کافر باللهِ تعالےٰ) لان الایمان هو التصدیق بمعنی اذعان القلب و قبولة بوجود البَاری و وحدانیّته وسائرِ صِفاتهِ فانّ صفاته تعالےٰ من جُملةِ المؤمَنْ به فمن لم یؤمن بها یکون جاهلاً بالله تعالےٰ وصفاتِه وکافراً به و بانبیائِه (والقران کلامُ اللّٰه) وهو فی اللغة مصدر بمعنی الجمع والضمّ یقال قرأن الشیٔ قُرأنًا ای جمعته جمعًا وبمعنی القِرأةِ یقال قرات الکتاب قرأةً وقرأناً فالقرأن مایجمع السّور و یَضُمّاها و لهذاسمّی قرأنًا فیکون بمعنی اسم الفاعل و یجوز انّ یکون القرأن بمعنی المقروُ لانه یُقرا و یتلی فیکون المصدر بمعنی اسم المفعول و المرادبه ههُنَا کلام الله الذی هو صفته لا المنظوم العربی وقیل هو النظم والمعنی جمیعًا (فی المصَاحف مکتوبٌ) جمع مصحف بضمّ المیم یعنی ان کلام الله الذی هو صفته تعالےٰ مکتوب فی المصاحف بواسِطَة الحرُوف (و فی القلوب محفوظ) ای بالالفَاظ المخیّلة (وعلّی الالسن مَقرُوٌ) ای بالحروف الملفوظَة السّمُوعة (وعلی النبی صلعم منزل) ای بالحروف الملفوظة المسموعة بواسطة الملَکْ (ولفظنا) ای تلفظنا بالالفاظ المخیّلة (بالقرأن مخلوق و کتابتنا له مخلوق) لان ذلک کلّه من افعالنا و افعالُنا کلّها مخلوق بتخلیق الله تعالےٰ (و القران) ای کلام الله تعالےٰ (غیر مخلوق) و الحروفُ والکاغد و الکتابة کلها مخلوقة لانّها افعال العباد وکلام الله تعالےٰ غیر مخلوقٍ لان الکتابة و الحروف و الکلمات و الایات کلها آلة القرأن لحاجة العبَاد الیهَا وکلام الله تعالےٰ قائِمٌ بذاته و معناه مفهوم بهذه الاشیا فمن قال بان الله تعالےٰ مخلوق فهو کافرٌ بالله تعالےٰ العظیم و من قال القران مخلوقٌ و اراد به الکلام

اللفظی القایم بذات الله کما هو مذهب الکرّامیّة یکون کافراً لانه نفی الصفة الازلیة و جَعَلَ الباری تعالےٰ محلًا للحوادث و محلّ الحوادث حادث و من قال القران مخلوق و اراد به نفی الکلام الازلی یکون کافراً و من قال القرأن مخلوق و اراد به الکلام اللفظی الغیر القایم بذات الله تعالےٰ و لم یرد نفی الکلام الازلی لا یکون کافرًا لکن هذا الاطلاقُ خطأٌ لانّه یُوهِمُ الکفر (وَمَا ذکره الله تعالےٰ فی القران عن مُوسَی علیه السلام و غیره من الانبیاء علیهم السلام و عن فرعون و ابلیس علیهما اللعنة فان ذلک کله کلام الله تعالےٰ اخبار عنهم و کلام الله تعالےٰ غیر مخلوق و کلام موسی علیه السلام و غیره من المخلوقین مخلوق و القران کلام الله لا کلامُهُمْ) یعنی انّ ما ذکره الله تعالےٰ فی القران اخبار عن موسی و عیسی و غیرهما من الانبیاء علیهم الصلاة و السلام و عن فرعون و ابلیس علیهم اللعنة فانما قال ذلک بکلامه القدیم الذی کتبت الکلمات الدلالة علیه فی اللوح المحفوظ قبل خلق السّمٰوات و الارض لا بکلامٍ حادثٍ و علمٍ حادثٍ حاصلٍ بعد سمعه منهم و الاخبار نقل المعنی لا باللفظ لان کلام موسی علیه السّلام و غیر من المخلوقین مخلوق و کلام الله غیر مخلوق و یؤیده ان قدر ثلثِ ایاتٍ من القران بالغٍ حد الاعجاز و لیس ذلک من البشر و من المعلوم ان ما نقل من المخلوقین فی القران یزید علی قدر ثلاث ایاتٍ فیکون القران کلام الله لا کلامهم فاذاً لا فرق بین القصص المذکورة فی القرأن و بین أیة الکرسی و سورة الاخلاص فی کَونَ کل واحدٍ منهما کلام الله تعالےٰ (وسمع موسی کلام الله) یعنی من الله بلا واسطةٍ کلامه القدیم القایٔم بذاته تعالےٰ (کما) جا (فی قوله تعالےٰ وکلّم الله موسی تکلیماً) والله تعالےٰ قادر ان یکلم المخلوق من الجهات و الجهة الواحدَةِ بلا آلةٍ و یسمعه بالالة کالحروف فالصّوتَ لِاحتیاجِهِ الیهَا فی فهمه کلامه الازلی فانه علی ذلک قدیرٌ لانه علی کل شیٔ قدیرٌ قیل کان مُوسَی اذا کلمه الله تعالےٰ یسمع کلامه من باطن الغمام الذی کانَ کالعَمود و قد یغشاه الغمام (وقد کان الله تعالےٰ متکلماً و لم یکن کلّم

مُوسَی) بِانْ قَال لموسَی علیه السّلام فی الاَزَل بلاصوت ولاحرفٍ یا موسی انی انا ربکَ فاخلع نعلیکَ و لمُحَمَّدٍ صلعم فلما اتاها نودی یا موسی انی انا ربک فاخلع نعلیکَ و الله تعالےٰ علم فی الازل انه ینزل القرآن علی محمد صلعم ویخبرہ بقصص الانبیاء وغیرهم و یأ مرهم وینهاهُم ولمّا بیّن الامام الاعظم الامرفی صفة الکلام من انه لا یتوقف علی حُصُولِ المخاطب اراد ان تبیّن الامرفی سآئِر الصفات کذلک دفعاً لتوهم اختصَاص الحُکْمِ بصفة الکلام فقال (و قد کان الله خالِقًا فی الازل ولم یخلق الخلق) واکتفی بالصّفة الفعلیّة ولم یذکِرمن الصّفات الذاتیة لان توقف الصفة الفعلیّة علی وجُود المتعلق اظهرمن الصفة الذاتیة فیعلم منها حال الصفة الذاتیة بالطریق الاولی واختارمن الصفات الفعلیه التخلیق لانه اعمّ لوجُودِہٖ فی ضمن کلّ صفةٍ ولما دفع الوهم عاد الی تحقیق مَا هُوَ بصددہٖ فقال (فلمّا کلّم الله موسَی بکلامه الذی هو له صفة فی الأزل) لان کلامه ازلی ابدی لا یتغیّرو یتبدّل ولمّا لم یشبه صفاته تعالےٰ صفات الخلق کما لا یشبه ذاته تعالےٰ ذوات الخلق قال الامام الاعظم (و صفاته کلّهَا) ذاتیة کانت او فعلیّه (بخلاف صفاتِ المخلوقین) و ذلک لان الله تعالےٰ (یعلم لا کعلمنا) لان علمنا حادث لا یخلوا عن معارضة الوهم وعلم الله تعالےٰ قدیمٌ جلّ من ان یکون ضَرُوریاً او کسبیّاً او تصوّراً او تصدِیقًا (و یقدر لا کقُدرتنَا) لان قدرته تعالےٰ قدیمة وموثرة بالایجاد وقدرتنا حادثة غیرموثرة ونحن لا نقدرالا علی بَعْضِ الاشیاء بالالات والسباب والانصارو الله تعالےٰ یقدر بقدرته القدیمة علی جمیع الاشیاء لا بالةٍ ولا یشارکُهُ غیرُہَ (و یری لا کرویتنا) لانا نری الاشکال والالوان بالٰات والشروط و الله تعالےٰ یری الاشکال والالوان ببصرہ الذی هو صفته فی الازل لا بآلةٍ ولا بشرطٍ من زمان ومکانٍ وجهةٍ ومقابلة (و یتکلم لا ککلامنا) لانا نتکلم بالالات والشروط وهو یتکلم سبحانه بلا آلة ولاشرط (ویسمع لاکسمعنا) لانا نسمع بالالات والشرُوط وهوسبحانه وتعالےٰ یسمع الاصوات والکَلِمَات کلّها بسمعه الفدیم الذی لا بآلةٍ

من اذنٍ و صماخٍ و لا بشرطٍ من زمانٍ و مكانٍ وجهَةٍ و قربٍ و بعدٍ (و نحن نتكلّم بالَاٰت و الحُرُوف و الله تعالٰی يتكلم بلا الةٍ و لا حروفٍ و الحروف مخلوقة) لان المؤلف من المخلوق مخلوقٌ (وكلام الله تعالٰی غير مخلوق) لان كلامه تعالٰی قديم قايمٌ بذات الله تعالٰی لا يقبل الانفصال و الافتراق بالاتقانِ الى القلوب و الاذان (و هو شئٌ) لقوله قُل اى شئٌ اكبر شهادةً قِلِ اَللّٰهُ (لا كالاشيَا) لقوله تعالٰی ليس كمثله شى (ومعنى الشى الثابت) ومعنى الثابت الموجود و فى اكثر النسخ اثباته اى اثبات ذلك اى ان تشبته (بلا جسْم) هذا بيانٌ لقوله لا كالاشيا لان كل جسمٍ منقسم و كلّ منقسم مركب و كل مركب محدث و كل محدث محتاج الى المحدث فكل جسم ممكن محتاج الى واجبِ الوَجُود (ولا جوهرٍ) لان الجوهر يكون محلا للاعراض والحوادث والله تعالٰی منزهٌ عن ذلك (ولا عرضٍ) لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محلّ يقوم به فيكون ممكناً (وَلَا حَدَّ لَهُ) لان الحدّ تعريف المَاهية بذكر اجزأيها و واجب الوُجود فرد لا جزْلَهٗ فيمتنع ان يكون له حدٌ و الحدّ قد يكون بمعنى النهاية و لا نهاية للّه تعالٰی (و لا ضدله) اَى لا نظير له و لا كفوٌ لَهُ (و لا ندّ لَهُ) الندبالكسر المثل و النظير (و لا مثل لَهُ) اى لا شريكَ له فى النوع لانه لا نوع له كما لا جنس له والمماثله الاشتراك فى النوّع فاذا قيل هما مماثلان كان معناه متفقان فى الماهيّة النوعية (و له يدٌ وَوَجهٌ و نفس كما ذكر الله تعالٰی فى القران) بقوله تعالٰی يد الله فوق ايديهم و بقوله تعالٰی و يبقى وجه ربكَ و بقوله تعالٰی حكاية عن عيسى عليه السلام تعلم ما فى نفسى و لا اعلم ما فى نفسك و فى بعض النسخ فما ذكره الله تعالٰی فى القراٰن من ذكر الوجه و اليد و النفس (فهوَ لَهُ صِفاتٌ بلاكيف) اى اصلها معلوم ووصفها مجهول لنا فلا يبطل الاصل المعلوم بسبب التشابه و العجز عن درك الوصف روى عن احمد بن حنبل رحمه الله تعالٰی ان الكيفيّة مجهولة و البحث عنها بدعةٌ (و لا يقال يده قدرته او نعمته لان فيه) اى فى هَذَا القول (ابطال الصّفه) التى دلّ على ثبوتها القراٰن

(وهو) اى ابطال الصفة (قول اهل القدر و الاعتزال) عطف الخاص على العام
لان اهل القدر هم المعتزله و الاماميه من الشيعة فكل المعتزله قدريّة و ليس
كل قدريّه معتزله قال رسول الله صلعم لكل امة مجوسٌ و مجوس هذه الامّة
الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا جنازته و من مرض منهم فلا
تعودوهم وهم شيعة الدجّال و حق الله ان يلحقهم بالدّجّال صدق رسول الله
صلعم قال رسول الله صلعم الايمان بالقدر يذهب الهمّ والحزن صدق رسول الله
صلعم (ولكن يدهُ صفة بلاكيف) وكذا وجهه و نفسه قال الشيخ الامام فخر الاسلام
على البزدوى فى اصُول الفقه و كذلك اثبات اليَد والوجه عندنا معلوم باصله
متشابه بوصفه و لن يجوز ابطاَل الاصل بالعجز عن درك الوصف و انما ضلت
المعتزله من هذا الوجه فانهم ردّوا الاصل لجهلهم بالصفة (وغضبه ورضاه صفتان
من صفاته تعالے بلاكيف) اى بلا بيان الكيفيّة فان كيفيتها مجهولة لان غضبه
و رضاه لا يشبه بغضبنا و رضانا فان الغضب منّا غليان دمّ القلب و الرضا
امتلا الاختيار حتّى يفضى الّى الظاهِر فهما من الكيفيّات النفسانيّة كالفرح
والسّرور و العشق و التعجّب فان كلّها تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافى
للوجوب الذاتي (خلق الله تعالے الاشيَا لا من شى) يعنى خلق الله تعالے
الموجودات كلّها لا من مادة (وكان الله تعالے عالماً فى الازل بالاشيَا قبل كونها)
اى قبل حدوثها (وهو الذى قدّر الاشيا و قضيها) تعليل لقول السابق و الواو الاوّل
للحال فكانّه قال و كيف لا يكون عالماً فى الازل بالاشيَاء قبل وقوعها ولحال انه
تعالے هو الذى قدر الاشيا و قضاوها و تقدير الاشياء و قضاوها لا يكون الا قبل وقوعها
والتقدير لا يكون الا مع العلم قيل فى معنى قدرنا كتبنا و قال الزّجاج معنى
قدرنا دبّرنا و اصل القضا اتمام الشئ قولا كقوله و قضى ربّك او فعلاً كقوله تعالے
فقضهنّ سَبعَ سَمٰوَاتٍ كذا فى تفسير القاضى (و لا يكون فى الدنيا و الاخرة شى)
من الجواهر والاعراض (الا بمشيته و علمه و قضَائه و قدره و كتبه فى اللوح المحفوظ)

قال رسول اللّٰہِ صلعم اول مخلوق الله القلم فقال له اكتب فقال القلم ماذا اكتب يا ربّ فقال ما هو كاين الى يوم القيمة (ولكن كتبَهُ بالوصفِ لا بالحكم) يعنى كتب فى اللوح المحفوظ كل شئ باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصّغر والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقل والحرارة والبرودة والرطوبة واليُبوسة والطّاعة والمعصية والارادة والقدرة والكسب وغيرذلك من الاوصاف والاحوال والاخلاق ولم يكتب فيه شى بمجرّد الحكم بوقوعه بلا وصفٍ ولا سبب مثلاً لم يكتب ليكن زيدًا مومنا وليكن عمروٌ كافرًا ولوكتب كذلك لكان زيد مجبورًا على الايمان وعمرو مجبورًا على الكفر لان ما حكم الله بوقوعه فهو يقع البتّه والله تعالى يحكم لامعقب لحكمه ولكن كتب فيه ان زيدًا يكون مؤمِنًا باختياره وقدرته ويريد الايمان ولا يريد الكفروكتب فيه ان عمروٌ يكون كافرًا باختياره وقدرته ويريد الكفرولا يريد الايمان فالمراد من قولِ الامام الاعظم رحمۃ الله تعالى ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم هو نفى الجبر فى افعال العباد وابطال مذهب الجبريّه (والقضا والقدر والمشيّة صفاته فى الازل بلا كيف) اى بلا بيان كيفيّة يعنى ان اصل هذه الصفات ثابت بالكتاب والسنة واجّماع الامّة الاّ انّها من المتشابهات وما يعلم تاويلها الا الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل ان يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفةِ الله تعالى اذ لا يشبه صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق (يعلم الله المعدوم فى حال عدمه معدومًا ويعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله الموجود فى حال وجوده موجودًا ويعلم انه كيف يكون فناؤه ويعلم الله القايم فى حال قيامه قايماً واذا قعد فقد علمه قاعدًا فى حال قعوده من غيران يتغيّر علمه اويحدث له علم ولكن التغيّر والاختلاف يحدث عند المخلوقين) يعنى ان الله تعالى يعلم الاشياء بعلمه القديم الازلى لم يزل موصُوفاً به فى ازل الازل لا بعلم متجدّد ولا يتغيّر علمه بتغيّر الاشيا واختلافها وحدوثها وعلمه تعالى واحدٌ والمعلومات متعدّدة (خلق الله الخلق سليمًا)

اى خَالِيًا (من الكفر و الايمان) الذين يكتسبهما فى الدُّنيَا (ثم خاطبهم) عند البلوغ مع العقل (و امرهم) بالايمان و الطّاعة (و نهيهم) عن الكفر و العصيَان (فكفر من كفر بفعله) الاختيارى (و انكاره و جحُودهِ) الحق الجحود الانكار مع العلم بكونه حقًا (بخذلان الله تعالىٰ اياه) يعنى ذلك الانكار و الجحُود بسبب خذلان الله تعالىٰ من كفر في مختار الصّحاح خذله يخذله بالضم خذلانا بكسر الخا نزل عونه و نصرته (و امن مَن آمن بفعله) الاختيارى (و اقراره) باللسّان (و تصديقه) الجنان (بتوفيق الله تعالىٰ اياه و نصرته له) التوفيق عبارة عن التاليف و التلفيق بين ارادة العبد و بين قضاء الله تعالىٰ و قدره وهذا يشمل الخير و الشر وَمَا هو سعادة و ما هو شقاوة و لكن جرت العادة بتخصيص اسم التوفيق بما يوافق السّعادة من جملة قضاء الله وقدره كما ان الالحاد عبارة عن الميل فخصّص بمن تميل الى الباطل كذا فى احياء العلوم (اخرج ذريّة آدم عليه السّلام من صلبه فجعلهم عقلاً فخاطبهم و امرهُمْ) بالايمان (و نهيهم) عن الكفر (فاقرّوا له بالرُبوبيّة و كان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون على تلك الفطرة) اى الايمان و انما سماه الفطرة لا نهم فطروا عليه و الفطرة الخلقة اتفق عامّة المفسرين و جمهور الصّحابة و التابعين على اخراج ذريّة ادم عليه السلام من ظهره واخذ الميثاق عليهم فى عصره و منهم من يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان وجدّد الله هذا العَهْد و ذكرنا هذا المنسى بارسال الرسل و انزال الكتب فلم يثبت العذر كذا فى تفسير التيسير (و من كفر بعد ذلك فقد بدّل و غيّر) اى بدل و غير ايمان الفطرى بالكفر الذى اكتسبه باختياره بعد البلوغ (ومن آمن وَصَدّق) بعد خروجه الى دار التكليف و صيرورته عاقلاً (فقد ثبت عليه) اى على الايمان الفطرى الذى حَصَل له يوم الميثَاق (وَدَاوم على ذلك الايمان) فان قيل هذا يناقض قوله اوّلاً خلق الله الخلق سليمًا من الكفر و الايمان قلنا معناه حلق الله الخلق سليمًا من الكفر و الايمان الكسبى متصفًا بالايمان الفطرى قال النبّى صلعم كل مولُود يولَدُ على

الفطرةِ فابواه یهوّدانه اوینصّرانه اویمجسّانه وهذا دلیل علی اطفال المسلمین و اطفال الکافرین مومنون بالایمان الفطری (ولم یجبر احدا من حلقه علی الکفر ولا علی الایمان) یعنی ان الله تعالے لایخلق الکفر ولا الایمان فی قلب العبد بطریق الجَبار و الاکراہ بل یخلقهم باختیار العبد و رضائه و محبّته الاتری ان الایمان محبوبٌ للمؤمن والکُفر مکروہٌ و مبغوضٌ و منفورله محبوبٌ للکافر (ولا خلقهم مُؤمِنًا) ای لایخلق الله المخلق مومنا بالایمان الکسبی (ولا کافرًا ولکن خلقهم اشخاصًا والایمان و الکفر فعل العبَاد) یعنی ان الکفر و الایمان و الطّاعة والعصیان من افعال العبَاد (و یعلم الله تعالے من یکفر فی حَال کفرہ کافراً فاذا آمن بعد ذلک علمه مؤمنًا فی حال ایمانه واحبّه من غیران یتغیّر علمه وصفته) لان کل متغیّر حادث وکل حادث محتاج الی محدث عالم قادر حيّ مختار فلوکان علمه تعالے متغیّرًا لکان حادثاً ولزم ان یکون الله مَحَلاً للحوادث و الله تعالے منزہ عن ذلک (وجمیع افعال العبَاد من الحرکة و السکون کسبهم علی الحقیقة والله تعالے خالقهما) الکسب فی اللّغة طلب الرزق و اصله الجمع و فی الاصطلاح تعلق ارادة العبد و قدرته بفعله فحرکته باعتبار نِسبتها الی قدرته و ارادته تسمّی مکسوبًا وباعتبار نسبتها الی قدرة الله تعالے و ارادته تسمّی مخلوقًا وکذا سکونه فحرکته وسکونه خلق للربّ و وصف للعبد و کسبٌ له و قدرة العبد و ارادته خلق للربّ ووصفٌ للعبد و لیس بکسب له و الی هَذا اشیر فی شرح المقاصِد وهی افعال العباد من الایمان والکفر و الطّاعة و المعصیة (کلها بمشیة الله تعالے و علمه و قضائه و قدرہ) قال رسول الله صلعم کل شی بقدر حتی العجز والکیس اعلم انّ مذهب المعتزلة ان الله تعالے یرید الایمان و الطّاعة من العبد و العبدُ یرید الکفر والمعصیة لنفسه فیقع مراد العبد و لایقع مراد الله تعالے فتکون ارادة العبد غالبة و ارادة الله مغلوبة و اما عندنا فکل ما اراد الله فهو واقعٌ والله تعالے یرید الکفر من الکافر و یرید الایمان من المؤمن فعلی هذا فارادة الله غالبة و ارادة العبد مغلوبة

(و الطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالےٰ) اى عبادات التى كانت وَاجبَةً على العباد و هى كلّها بامر الله تعالےٰ (و محبته و برضايه و علمه و مشيته و قضايه و تقديره و المعاصى كلها بعلمه و قضآئه و تقديره و مشيته لا بمحبّته ولا برضائه و لا بامره) قال الله تعالےٰ و الله لا يحبّ الفساد و قال تعالےٰ و لا يرضى لعباده الكُفْر و قال الله تعالےٰ قل ان الله لاَيأمر بالفحشا اى القبح من الكفر و المعاصى و قال المصنّف رحمه الله فى كتاب الوصيّة نقرّ بانّ الاعمال ثلاثة فريضة و فضيلة و معصيَة فالفريضة بامر الله تعالےٰ و مشيّتِهِ و محبّته و رضائه و قضائه و قدره و تخليقه و حكمه و علمه و توفيقه و كتابته فى اللوح المحفوظ و الفضيلة ليست بامره ولكن بمشيّته و محبّته و رِضَائه و قدره و حكمه و علمه و توفيقه و تخليقه و كتابته فى اللوح المحفوظ و المعصيَة ليست بامر الله تعالےٰ و لكن بمشيته لا بمحبته و بقضائه لا برضائه و بتقديره و تخليقه لا بتوفيقه و بخذلانه لا بمعونته و كتابته فى اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصِى نوعان كبائرٌ و صغايرٌ اما الكبائرُ فهى تسع قال صفوان بن غسال قال يهودى لصاحبه اذهب بنا الى هذا النبى فقال له صاحبه لا تقل نبى انه لو سمعك كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلعم فسألاه عن تسع ايات بيّنات فقال لهما رسول الله صلعم لا تشركوا بالله شيأً و لا تَسْرِقُوا و لا تزنوا و لاتقتلوا النفس التى حرّم الله الا بالحق و لا تمشوا ببرئٍ الى ذى سلطان ليقتله و لا تسحروا و لا تاكلوا الربّا و لا تقذفوا محصنة و لا تولوا الفرار يوم الزحف و عليكم خاصّة اليَهُود ان لا تعدّوا فى السبت قال فقبّلا يديه و رجليه وقالا نشهد انك نبىٌّ قال فما يمنعكم ان تتبعوني قالا ان داود عليه السلام دعا ربّه ان لايزال من ذريته نبي و انا نخاف ان اتبعناك ان يقتلنا اليهود (و الانبيا عليهم السّلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبايرو الكفر و القبايح) يعنى قبل النبوّة و بعدها (وكانت منهم زلّات والخطايا) مثل الزلات اكل آدم من الشجرة و مثال الخطايا قتل موسى عليه السّلام رجلا من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله اصلاً بل قَصَدَ ضربه بيده ليدفعهِ من الاسرآيلى

فوقع الضرب قصداً و القتل خطاءً و القتل زلة ايضاً لانّ كُلّ خطا زلة و ليس كل زلةٍ خطاءً فبينهما عمومٌ و خصوصٌ مطلقًا لان الزّلة قد تكون بالخطاء و قد تكون بالنسيان و قد تكون بالسّهو و قد تكون بترك الاولى و الافضل قال الامام عمر النسفى فى التّفسير ائمة سمرقند لا يطلقون اسم الزّلة على افعال الانبيا لانّها نوع ذنب ويقولون فعلوا الفاصل و تركوا الافضل فعتبوا عليه لانّ ترك الافضل منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير قيل زلة الانبيا و الأولیا سبب القربة الى الله تعالى قال ابو سليمان الدّاراني رحمه ما عمل داود عليه السلام عملا انفع له من الخطية ما زال يهرب منها الى ربّه حتى وصل اليه فالخطية سبب الفرار الى الله من نفسه و دنياهُ (ومحمد صلعم حَبِيْبُهُ) اى حبيب الله قال رسول الله صلعم نحن الاخرون ونحن السابقون يوم القيمة وانى قائِل قَوْلاً غير فخرٍ ابراهيم خليل الله و موسى كليم الله و آدم صفى الله و انا حبيب الله و معى لواء الحمد يوم القيمة ثم اشار امام الاعظم بقوله (و عبدهُ) الي فايدتين اعنى تشريف محمد صلعم و حفظ الامّة عن قول النّصارى قال ابو سليمان القاسم الانصارى لمّا وصل محمد صلعم الى الدرجات العالية و المراتب الرفيعَةِ فى المعراج اوحى الله تعالى اليه فقال يا محمد بم اشرفك قال يا رب بنسبتى الى نفسك بالعبوديّة فانزل فيه قوله سبحان الذى اسرى بعبده ليلاً قال صلعم لا تطرونى كما اطرى عيسى بن مريم و قولوا عبد الله و رسوله كذا فى المشارق مدح اى لاَتُجَاوِزُوا عن الحدّ فى مدحى كما بالغ النّصارى فى مدح عيسى عليه السلام حتي كفروا فقالوا انه ابن الله و قولوا فى حقى انه عبده و رسوله حتى لا تكونوا مثالهم (و رسوله و نبيهُ) لقوله تعالى محمد رسول الله و قوله تعالى يا ايّها النبّى اتق الله و النبى اعمّ من الرسول و يدل عليه انه عليه السلام سئل عن الانبيا فقال مائة الف و اربعة عشرون الفاً قيل فكم الرسول منهم قال ثلثمائة و ثلاثة عَشَرَ جمًّا غفيرًا (و صفيّهُ) اى مصطفاه و مختاره قال رسول الله صلعم ان الله اصطفى كِنَانَه و اصطفى من قريش بنى

هاشم واصطفانی من بنی هاشم کذا فی المصابیح (و نقیّہ) ای منقیہ اللہ تعالےٰ مثل مصطفی لفظاً لان اللہ تعالےٰ نقی وطہر قلبہ صلعم فی زمن صباوتہ عن المادّۃ التی تمنعہ من الترقی قال انس رضی اللہ تعالےٰ عنہ ان رسول اللہ صلعم اتاہ جبرائیل علیہ السلام وھو یلعب مع الغلمان فاخذہ فصرعہ فشق قلبہ فاستخرج منہ علقۃ وقَالَ ھذا حظّ الشیطان منک ثم غسلہ فی طشتٍ من ذھب بماء زمزم ثم لامّہ واعادہ فی مکانہ وجاء الغلمان یسعون الی اُمّہ یعنی ظیرہ فقالوا انّ محمدًا قد قتل فاستقبلوہ وھو منتقع الّون وقال انس رضی اللہ تعالےٰ عنہ فکنت اری اثر المخیط فی صدرہ (ولم یعبد الصّنم ولم یشرک باللہ طرفۃ عین قط) یعنی قبل النبوۃ وبعدھا لان الانبیا علیہم السلام معصومون عن الجھل باللہ تعالےٰ قال علی رضی اللہ تعالےٰ عنہ قیل النبی صلعم ھل عبدت وثنا قطّ قال لا قالوا ھل شربت خمرًا قط قال لا ومازلت اعرف ان الذی ھم علیہ کُفرٌ وما کنت ادری ما الکتاب ولا الایمان (ولم یرتکب کبیرۃ ولاصغیرۃً قطّ) یعنی قبل النبوّۃ وبعدھا لمّا فرغ الامام الاعظم من ذکر الانبیا علیہم السَّلَام شرع فی ذکر الخُلفا رضی اللہ تعالےٰ عنہم فقَاَلَ (افضل الناس بعد النبی صلعم ابوبکر الصّدیّق رضی اللہ تعالےٰ عنہ) قال رسول اللہ صلعم ما طلعت الشمس ولا غربت علی احدٍ بعد النبیین والمرسلین افضل من ابی بکر رضی اللہ تعالےٰ عنہ روی ان النّبی صلعم لما ذکر قصّۃ المعراج کذبوہ وذھبوا الی ابی بکرٍ رضی اللہ تعالےٰ عنہ قالوا ان صاحبک یقول کذا وکذا فقال ابوبکرٍ ان کان قد قال ذلک فھو صَادِق ثم جَاء رسول اللہ صلعم فَذَکَرَ لَہٗ رسول اللہ صلعم تلک التفاصیل فکلما ذکر شیًا قال ابوبکر رضی اللہ تعالےٰ عنہ صدقت فلمّا تمّ الکلام فقال ابوبکرٍ رضی اللہ تعالےٰ عنہ اَشْھَدُ انک رسول اللہ حقاً قال الرسول صلعم واشھد انک صدیق حقّاً کذا فی تفسیر الکبیْر (ثم عمر بن الخطّاب الفاروق رضی اللہ تعالےٰ عنہ) قال رسول اللہ صلعم ما من نبی الّاولہ وزیران من اھل السّما ووزیران من اھل الارض فاماوزیرای من اھل السّماء فجبرائیل ومیکائیل علیہما السلام واماوزیرای من اھل الارض فابوبکرٍ وعُمَرَ رضی اللہ تعالےٰ عنہما من مصابیح وروی عن ابن عبّاسٍ رضی اللہ تعالےٰ

عنهما ان مُنَافِقًا خاصم يهوديًا فدعاه اليهودى الى النبى صلعم ودعاه الى كعب بن الاشرف اثم انهما احتكما النبى صلعم فحكم الى اليهودى فلم يرض المنافق و قال نتحاكم الى عمر رضى الله تعالے عنه فقال اليهودى لعمر رضى الله تعالے عنه قضى لى رسول الله صلعم فلم يرض لقضائه و خاصم اليك فقال عمر رضى الله تعالے عنه اكذلك فقال نعم فقال قفا مكانكما حتى اخرجُ اليكما فدخل بيته واخذ سيفه ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد و قال هٰكَذَا اقضى لمن لم يرض بقضاء الله و قضاء رسول الله صلعم و قال جبرائيل عليه السلام اِنَّ عُمَرَ رضى الله تعالے عنه فرق بين الحق وَ الباطل فسمّى الفاروق كذا فى تفسير القاضى (ثم عثمان بن عفان ذو النورين) لان النبى صلعم زوّجه بنته رقية رضى الله تعالے عنها و لما ماتت رضى الله تعالے عنها زوجه النبى صلعم بنته ام كلثوم رضى الله تعالے عنها و لما ماتت ام كلثوم رضى الله تعالے عنها قال النبى صلعم لو كانت عندى ثالثة لزوجتكها فلذا سمّى بذى النورين عن انس رضى الله تعالے عنه قال لما امر رسول الله صلعم ببيعة الرضوان كان عثمان رسولُ رسول الله صلعم الى مكة فبايع الناس فقال رسول الله صلعم ان عثمان فى حاجة الله و حاجة رسول اللهِ فضرب باحدى يديه على الاخرى فكانت يَدَا رسول الله صلعم لعثمان رضى الله تعالے عنه خيرًا من ايدهم لانفسهم من مَصَابِيح (ثم على بن ابى طالب المرتضى رضى الله تعالے عنه) قال رسول الله صلعم لعلى انت منى بمنزلة هراون من موسى عليهما السلام الا انه لا نبى بعدى (عابدين) اى كانوا عابدين الله ثابتين (على الحق مع الحقِ) اى كانوا مع الحق تعالے فى عبادتهم يعنى عبدوه بالصدق والاخلاص والخشوع و الخضوع (نتوليهم) اى نحبّهم (جميعًا) اى جميع الخلفا الاربعة لا نفرق بينهم بحب البعض و بغض البعض و الروافض خزلهم الله و قاتلهم الله ابغضوا الخلفا الثلاثة رضى الله تعالے عنهم فرفضوا المذهب الحق و الخوارج خزلهم الله ابغضوا عليًا رضى الله تعالے عنه و كرم وجهه فخرجوا عن الصّراط المستقيم (ولا نذكر احدًا من اصحاب رسول الله صلعم الا بخير) يعنى ان اعتقاد أهل السنة و الجمَاعة تزكِيَة جميع الصّحابة و الثنا عليهم كما اثنى الله تعالے

ورسوله علیهم وما جرى بين على و معاوية رضى الله تعالے عنهما كان مبنيًا على الاجتهاد كذا فى الاحياء عن عمر رضى الله تعالے عنه قال قال رسول الله صلعم اكرموا اصحابى فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يظهر الكذب من مصابيح (ولا نكفّر مسلمًا بذنبٍ من الذّنوبِ و ان كانت كبيرةً اذا لم يستحلّها) يعنى ولا نكفّر مسلما بذنبٍ كما يكفّر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من استحل معصيةً وقد ثبت بدليل قطعى فهو كافرٌ بالله تعالے لانّ استحلالها تكذيب بالله تعالے (ولا نزيلُ عنه) اى عن المسلم الذى ارتكب كبيرةً غير مستحلٍ (اِسم الايمان و نُسمّيه مؤمنًا حقيقةً) اشار به الى ان المسلم يسمّى حقيقةً وهذا يدل على اتحاد الاسلام و الايمان (ويجوز ان يكون) مرتكب الكبيرة (مؤمنا فاسقًا غير كافرا) الفسق هو الخروج عن طاعة الله تعالے بارتكاب الكبيرة قال صدر الشريعة فالكبيرة كل ما يسمّى فاحشة كاللواطة و نكاح منكوحة الأب او ثبتت لها بنصٍ قاطع عقوبة فى الدنيا و الأخرة وقالت المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسقٌ لايجوز آن يكون مؤمنًا ولا كافرًا و اثبتوا منزلةً بين منزلتين اى بين الكفر و الايمان (والمسح على الخفين اى ثبت جَوازُهُ بالسُّنَّةِ المشْهُورَة فمن انكره فانّه يخشى عليه الكفر لانه قريبٌ من الخبر المتواتر (و التراويح فى ليالى شهرِ رمضان سنةٌ) هذا ردّ على الروافض خزلهم الله تعالے فانّهم انكروا التراويح و المسح على الخفين و مسحوا على ارجلهم بلا خفٍّ قال صاحب الخلاصَة و فى المنتقى سُئِل ابو حنيفة رضى الله تعالے عنه عن مذهب اهل السنة و الجماعة فقال ان تفضّل الشيخين وتحب الختنين و ترى المسح على الخفين و تصلى خلف كلّ برّو فاجرو الله الهادى (و الصلاة خَلَفَ كُلّ برٍو فاجر من المؤمنين جايزةٌ) و يكره لِوجُود ايمانه و الكراهة لعدم اعتماد فى الامور الدينيّة قال النبى صلعم من صلى خلف عالم تقى فكانّما صلى خلف نبىٍّ من الانبيَاء و من صلى خلف نبى من الانبياء غُفر له ما تقدمّ من ذنبه يعنى الصّغائر (ولا نقول اِنّ المؤمن لا يضرّه الذنوب و لا نقول انّه لا يدخل النار) كما قالت المرجيّة قال الامام الرّازى فى كتاب الاربعين العَاصى الذى ليس بكافرٍ و كانت معصيةً كبيرةً فيه ثلاث اقوالٍ احدها قوْلُ مَنْ قطع

بانه لا يعاقِب وهذا قول مقاتل بن سليمان و قول المرجئة و ثانيها قول مَن قطع بانه يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج وثالثها قول مَن قال لا يقطع بالعفو و لا بالعقاب وهو قول أكثر الايمّة وهو المختار (و لا نقول) اى المؤمن (يخلّد فيها) اى فى نارجهنم (و ان كان فاسقًا بعد ان يخرج من الدّنيا مؤمنًا) خلافا للمعتزلة فانهم قطعوا بخلود الفاسق فى عذاب نارجهنم ابدًا كالكافِر (و لا نقولُ ان حسناتنا مقبولة و سيئاتنا مغفورة كقوله المرجئة و لكن نقول من عمل حسنةً بجميع شرايطها) من النيّة و الاخلاص وغيرهما من الفَرائِض (خاليةَ عن العيوب المفسدة) من الريا و السمعة و العجب (و لم يبطلها) بالكفر و الردّة قال الله تعالے و من يكفر بالايمان فقد حبط عمله و اما ارتكاب الكبائر فلا يفسد الطّاعات و لا يبطل ثوابها عند اهل السنة و الجمَاعة (حتى خرج من الدنيا مؤمِنًا فان الله تعالے لا يُضَيّعُهَا بل يَقْبلُها منه و يُثيبُهُ عليها) بلا وجوب عليه و لا استحقاق بل بفضله وعدله قال الله تعالے وعد الله المومنين و المومنات جنات و قال الله تعالے ذلك فضل الله يوتيه من يشاءُ و قال الله تعالے و الله لا يخلف الميعاد (و ما كان من السيّأت دون الشرك و الكفر) سوأ كانت تلك السيّأت صغيرةً او كبيرةً (و لم يتب عنها) اى عن تلك السيات التى ليست بشرك و لا بكفرٍ (صاحبها حتى مَات مؤمِنا) فاسقا مصرًا عليه (فانّه) اى ذلك الفاسق (فى مشيّة الله تعالے عذبه) بالنارعدلاً ثم اخرجه منها فضلاً (و ان شاءَ عفى عنه ولم يعذبه بالنّارِ اَصلاً) بفضله ورحمته او بشفاعة الشافعين و فى بعض النسخ و ان شاءعفى عَنْهُ و لم يعذبه بالنّار ابدًا فيكُون المعنى انّ مَن يعذبه الله من المؤمنين لا يعذبه ابدًا مخلّدًا فى النار لان الايمان يمنع الخلود (و الرّيَا اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه) اى الرّيا (يبطل اجره) قال الله تعالے يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صَدَقاتكم بالمنّ و الأذى كالذى ينفق ماله رِاءَ الناس و قال رسول الله صلعم لا يقبل الله عملاً فيه مقدار ذرةٍ من الرّيا و المصَنف رحمه الله تعالے ذكر ابطال الأجر و لم يذكر ابطال العمل اهتمامًا بشأن الأجر و الثواب لان المقصد الاقصى و المطلب الاعلى من العمل هو الأجر والثواب (و كذلك العجب) اى العجب اذا وقع فى عملٍ من الاعمال فانه يبطل

اجره وعمله كالثريا لان العجب يأمن من مكر الله و لا يخاف من ذوال الايمان واعماله و الأمن من عذاب الله كفرٌ (و الأياتُ) اى المعجزات (للانبياء) يعنى ان خوارق العَادات التى تصدر عن الانبيَاء كاحيآء الأموات و انفجار المآء من بين الاصابع و كعدم احراق النّار و غيرها تسمّى ايات لان الله تعالے يريد بصدورها عنهم ان تكون علامةً ودَليلاً على نبوتهم وصدقهم (و الكرامات للأولَيا) اى الخوارق التى تصدر عن الاوليا تسمّى كَرَامَات لان الله تعالے يريد بصدورها عنهم اكرامهم و اعزازهم و الولى في اللغة القريبُ فاذا كان العبْدُ قريبًا من حضرت الله تعالے بسبب كثرة طاعةٍ وكثرة احلاصه كان الربّ قريبًا منه برحمته و فضله واحسَانه (و اما التى تكون لاعدائه) اى لاعداء الله تعالے من الامور الخارقه للعادَة (مثل ابليس و فرعون و الدجّال فمارُوى فى الاخبار انه كان و يكون لهم لا تسمّيها أيَات) فانّها للانبيَاء و لاكرامات فانها للا ولياء اكرامًا لهم و احسانًا لهُم (ولكن نسميها قَضَأ حاجاتهم) و لما كان من المستبعد عند العقول القاصرة قضا حاجات اعدائه دفع الامام الاعظم رحمه الله تعالے ذلك و بين الحكمة فيه بقوله (و ذلك لان الله تعالے يقضى حاجات اعدائه استدراجًا لهم وعقوبةً لهم فيتغيّرون بذلك) اى بسَبَب قضاء حاجاتهم (و يزدادون طغيانا و كفرًا) فيستحقون بذلك عذابًا مهيبًا قال الله تعالے و لا تحسبن الذين كفروا انما نملى لهم خير لانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثماً ولهم عذابٌ مهين (و ذلك كله جَائزٌ ممكنٌ) لا يستحيل فى العقل وقوعه قال الله تعالے سنستدرجهم من حيث لا يعلمون و قال رسول الله صلعم اذا رايت الله تعالے يعطي العبدَ ما يحب و هو مقيمٌ على معصية الله تعالے فانما ذلك منه استدراجٌ (كان الله تعالے خالقا قبل ان يخلق و رازقا قبل ان يرزق) كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتوكيد اى كان الله تعالے خالقًا قبل وجود المخلوقات ورازقًا قبل وجود المرزوقين و قادرا قبل وجود المقدورين و قاهرا قبل وجود المقهورين و راحمًا قبل وجود المرحومين و معبودًا قبل وجود العابدين مجيبًا قبل وجود السائلين غنيا قبل وجود السموات والارضين مالكا قبل وجود المملكة و المملوكين باقيا بعد فناء الخلق آجمعين (و الله تعالے يُرَى) على صيغة

المجهول (فی دار الاخرۃ) صفۃ الدار بدلیل قولہ تعالےٰ تلک الدّار الاخرۃ تانیث
الاخر الذی ھو نقیض الاوّل و انّما سمیّت بالاخرۃ لتاخرھا عن الدنیا و ھی من
الصفۃ التی غلب علیھا الاسمیّۃ و کذلک الدنیا و انّما سمیّت بالدنیا لدنوھا
و قربھا من الاٰخِرۃ (یرآہُ المومنون وھُم فی الجنّۃ باعیُنِ رُؤسِھم) حال من فاعل
یری حال کونھم فی الجنّۃ قال رسول اللہ صلعم اذا دخل اھل الجنّۃ الجنّۃ یقول
اللہ تعالےٰ اتریدون شیئاً ازید لکم فیقولون الم تبیض وجوھنا الم تدخلنا الجنّۃ
و تنجینا من النّار قال صلعم فیرفع الحجاب فینظرون الی وجہ اللہ تعالےٰ فما
اعطوا شیا احب الیھم من النظر الی ربھم ثم تلا صلعم للذین احسنوا الحسنی
و زیادۃ (بلا تشبیہ و لا کیفیّہ) خلافا للمشبہۃ و المجسمہ (و لا یکون بینہ و بین
خلقہٖ مسافۃ) حین یرونہ و المسافۃ فی اللغۃ البعد و المراد بھا ھنا الجہۃ و المکان
و اعلم ان رؤیۃ اللہ تعالےٰ بالابصار فی الاٰخرۃ حق معلومٌ ثابت بالنّص لا بالعقل
لانّھا من المتشابہات وصفًا قال فخر الاسلام علی البزدوی فی اصول الفقہ مثال
المتشابہ رویۃ اللہ تعالےٰ بالابصارِ عَیَانًا حقٌ فی الدّار الاٰخرۃ بنصّ القرانِ بقولہ تعالےٰ
وجوہٌ یومئذٍ ناضرۃ الی ربھا ناظرۃ و لانّہ موجودٌ بصفات الکمال و ان یکون
مرئیا لنفسہ و لغیرہ من صفات الکمال و المؤمن لاکرامہ بذلک اھل لکن اثبات
الجہۃ ممتنعٌ فَصَار متشابہًا بوصفہ فوجب تسلیم المتشابہ علی اعتقاد الحقیقۃ فیہ
(و الایمان فی اللغۃ التصدیق و ھو قبول خبر المخبر بالقلب و معناہ بالترکی انانمق
و فی الشرع (ھُوَ الاقرارُ) باللسّان (و التصدیق) بالجنان باللہ تعالےٰ واحدٌ لا شریک
لہ موصوفٌ بصفات الذاتیۃ و الفعلیّۃ و بانّ محمدا صلعم رسول اللہ ای نبیہ
الذی بعثہ بالکتاب و الشریعۃ فالاقرار وحدہ لا یکون ایمانًا لانّہ لو کان ایمانًا لکان
المنافقون کلھم مؤمنین و کذلک المعرفۃ وحدھا لانھا لو کانت ایمانًا لکان اھلُ
الکِتابِ کُلّھم مومنین و قال اللہ تعالےٰ فی حق المنافقین و اللہ یشھد ان المنافقین
لکاذبون و قال تعالےٰ فی حق اھل الکتاب الذین اتیناھم الکتاب یعرفونہ کما
یعرفون ابناَھم فمن اراد ان یکون من امۃِ محمد صلعم فقال بلسانہ لا الہ الا اللہ
مُحمّدٌ رسول اللہ و صدّق بقلبہ معناہ فھوَ مؤمِنٌ وان لم یعرف الفرائض و المحرّمات

ثم اذا قیل له ان صلوة الخمس فی کل یوم و لیلةٍ فرض علیک فان صَدَّقَ فرضیتها علیه وقبلها فهوَ ثابتٌ علی ایمانهِ و ان انکرها ولم یقبلها فهوکافر وکذلک سائر الفرائض و المحرّمات الثابتة بدلیل قطعی من الکتاب و السنة و الاجماع (وایمان اهل السماء و الارض لا یزید ولا ینقص) من جهة المؤمن به و یزید و ینقُصُ من جهة الیقین و التصدیق یعنی ان ایمان الملائکة و ایمان الانس و الجنّ لا یزیدُ ولا ینقصُ فی الدنیا ولا فی الاخرة لان من قال امنت بالله وبما جَاءَ من عند الله و امنت برسول الله و بما جَاءَ من عند رسول فقد اٰمَنَ بجمیع ما یجب الایمان به فهو مؤمنٌ ومن آمن ببعض ما یجب الایمان به بان آمن بالله وملایکتهِ وکتبه وَرُسُلِهِ ولم یؤمن بالیوم الأخر فهو کافرٌ ومن آمن بالله و رسله ولم یؤمن بغیرها فهو کافرٌ ایضًا فلا فرق بین من یؤمن ببعض المومن به و بین من یکفر بکل المؤمن به فیکونهما کافرین حقًا (و المؤمنون مستوون فی الایمان) بحسب المؤمن به کمامرّ (و التوحید) ای نفی الشرک فی الالوهیّة و الربوبیّة و الخالقیّة و الازلیّة و القدیمیّة و القیومیّة و الصمدیّة فمن نفی الشرکه فی بعضها دون بعضٍ فهو مشرک لاموحّد فلا یزید التوحید ولا ینقص من هذا الوجه اما من وجه التقلیل والاستدلال فیزید و ینقص ولیس توحیدٌ المستدل بالادلة العقلیّة کتوحید العارف الواصل الی المکاشفات و المشاهدات و المعارف الالاهیّة و العلوم الدینیّة وکذلک لایستوی ایمانهم من هذا الوجه (مُتَفَاضِلُونَ) و متفاوتون (فی الاعمال) ای فی الطاعات الظاهرة و الباطنة وهذا یدل علی ان الاعمال الصالح لیس جزؤٌ من الایمان لان العمل یزید و ینقص لان بعض الناس یصلی الصلاة الخمس کلها و بعضهم یصلی بعضها وَصَلَاةَ من یصلی بعضها صلواتٌ صحیحة لا باطلة و صوم من صَامَ رمضان کلها صوم صَحِیحٌ و صوم من صام رمضان الی نصفه صوم صحیحٌ ایضًا لا باطِلٌ و قیس علی هذا سائر الاعمال من الفرائض و النوافل و الایمان لیس کذلک لان ایمان من آمن ببعض المؤمن به لیس بایمانٍ صحیحٍ بل هو باطلٌ کصوم من صامَ بعض یوم واحدٍ ثم افطرَ (و الاسلام هو التسلیم و الانقیادُ لِاَوامر الله تعالےٰ) فی الصّحاح بذل الرضا بالحکم و الانقیاد هو الخضوع و الخضوع التطامن و التواصع فمعنی الاسلام هو الرضا

باحكام الله فى الفرائض و المحرمات اى هو الرضا بحكم الله بكون بعض الاشياء فرضًا و بكون بعض الاشياء حلالاً و بكون بعض الاشياء حراماً بلا اعتراض و لا استقباح (فمن طريق اللغة فرق بين الايمان و الاسلام) لان الايمان فى اللغة عبَارةٌ عن التصديق قال الله تعالےٰ و ما انت بمؤمن لنا اى بمصدقٍ لنا و الاسلام عِبَارةٌ عن التسليم وللتصديق محلّ خاص و هو القلب و اللسان ترجمانه و امّا التسليم فانه عام فى القلب و اللسان و الجوارح ويدل على كون الاسلام اعمّ فى اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب الشرع و ما كانوا مومنين بحسب اللغة قال الله تعالےٰ قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا و لكن قولوا اسلمنا لوجود الاعترَاف باللِسان وهو اسلام فى اللغة و ليس بايمان فى اللغة لعدم التصديق بالقلب (و لكن لا يكون) اى لا يوجد فى حكم الشرع (ايمان بلا اسلام) لان الايمان هو الاقرار و التصديق لالوهيّة الله تعالےٰ كما هو بصفاته و اسمآئِه فمن اقرّ وصدق يوجد فيه التسليم و القَبُول لفرضيّة اوامر الله تعالےٰ و حقية احكامه و شرايعه (و لا) اى لا يوجد (اسلام بلا ايمان) لان الاسلام هو التسليم و الانقياد لاوامر آلله تعالےٰ و ذلك لا يوجد الا بعد التصْديق و الاقرار فلا يُعقل بحسب الشرع مؤمن ليس بمسلم او مسلم ليس بمؤمن و هذا مراد القوم بترادوف الاسمين و اتحاد المعنى (و هما كالظهر مع البطن) اى الايمان و الاسلام متلازمان لا ينفك احد هما عن الأخر كما لا ينفك الظهر عن البطن و البطن عن الظهر (و الدّين اسم واقعٌ على الايمان و الاسلام والشرايع كلها) يعنى انّ لَفَظَ الدين قد يطلق ويراد به الايمان و قد يطلق ويراد به الاسلام و قد يطلق ويراد به شريعة محمّدٍ صلعم و قد يطلق ويراد به شريعة موسى عليه السلام و قد يطلق ويراد به شريعة عيسى عليه السلام او غيره من الرسل (نعرف الله تعالےٰ حق معرفته) اى نعرف الله تعالےٰ حق المعرفة التى كُلّفنا بها (وصف نفسه) اى ذاته تعالےٰ (فى كتابه بجميع صِفاته) التى وصف نفسه فى كتابه العظيم و كلامه القديم و بجميع اسمائِه الحُسنى التى فى الكتاب و السنة اى نقدر علي معرفتهِ بصفاته و اسمآئِه على معرفة كنه ذاته تعالےٰ وهذا معنى ما يقال ما عرفناك حَقَّ مَعْرِفتك (و ليس يقدر احد ان يعبد الله حق عبادته

كما هو اهل لَهٗ) لانّ العبَادة اجلال الربّ و تعظيمه و لا نهاية لجلاله و عظمته فلا يقدر عبدٌ ان ياتي بالعبادة اللّايقه بجلال الله وعظمته وكبريائِه و لا يقدر عبْدانْ يعبد الله عبادة مساوية لثوابه لان ثوابه و اجره بغير حسَابٍ وبغير زَوَالٍ و اعمال العبد بحسابٍ و على زوال و كذلك لا يقدر عبدٌ ان يشكر الله حق شكره لان شكره يعد و يحصى و نعمة الله لا تحصى قال الله تعالےٰ و ان تعدوا نعمة الله لا تُحْصُوهَا (و لكنه يعبده بامره كما آمره) بكتابه و سنة رسوله (و يستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة و اليقين و التوكل و الرّضا و الخوف و الرّجاد الايمان فى ذلك) المعرفة فى اللغة بمعنى العلم و فى الاصطلاح هى العلم باسماء الله تعالےٰ و صفاتهٖ مع الصدق الله تعالےٰ فى معاملاته و اليقين فى اللغة العلم الذى لا شك معه و فى الاصطلاح اليقين هو روية العيان بقوة الايمان لا بالحجّة و البرهان و قد ذكر الله تعالےٰ اليقين فى القران العظيم على ثلاثه اوجه علم اليقين و عين اليقين و حق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر و النظر و عين اليقين ما يحصل عن العيان و حق اليقين اجتماعهما و الاول لعوام العلما و الثانى لخواص العلما و الاوليا و الثالث للانبيَا و التوكل هو الثقة بما عند الله و اليأس عن ما فى ايدى الناس و المحبّة فى اللغة المودة و فى الاصطلاح محبة العبد لله هى حالةٌ يجدهَا فى قلبه لا توصف بوصفٍ و لا تحد بحدٍ اوضح و اقرب الى الفهم من لفظ المحبّة و قال بعض المشايخ محبة العبد لله هي التعظيم و ايثار احتيار الرضا و قلة الصبر عن الله و كثرة الاستيناس بذكره دَايمًا و الرضا سرور القلب بمرّ القضا اى المقضى من المصَائِب و البلا و الخوف توقع حلول مكروه او فوات محبُوب و الرّجا فى اللغة الأمل و فى الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب فى المستقبل و اعلم ان الخوف لا يتحقق الا مع الرجا كما ان الرجا لا يتحقق الا مع الخوف فهما متلازمان لان الرجا بلا خوفٍ امنٌ وَ غُرُورٌ لاَ رَجاءٌ و الخوف بلا رجَا قنوطٌ و يأسٌ من رحمة الله تعالےٰ و المومنون يستون كلهم فتىً كان او فتاةً شيخاً كان او شيخةً عبْدًا او حُرًاً فى المعرفة اى فى وجوب معرفة الله تعالےٰ اولا ثم معرفة الاعمال من الفرائِض و الواجبَاتِ و الحلال و الحرام قوله و الايمان فى ذلك اى يستّوى المومنون فى الاعمال بان المؤمنين يستون فى اصل

المعرفة و اصل اليقين و اصل التوكل الخ (و يتفاوتون فيما دُون الايمان فى ذلك كلّهُ)
يعنى و يتفاوت المومنون كلّهم فى الامور المذكورة بحسب وجود كلّ واحدٍ منهما
و عدمه و زيادته و نقصانه ولا يتفاوتونَ فى الايمان بذلك كلّه بحسب المؤمن به لا
بحسب التصديق و اليقين (فالله تعالىٰ متفضّل على عِبادِهِ عادلٌ قد يعطى من
الثواب اَضعافَ ما يَسْتَوجِبُهُ العَبْدُ) اى ما يستحقه العبد استحقاقًا بحسب
وعد الله و حكمه قال الله تعالىٰ من جآء بالحسنة فله عشر امثالها و قال رسول
الله صلعم كل عمل بن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعماية ضعف
و قولُهُ (تفضّلاً مِنْه) لنفى الاستحقاق الذاتي لان الوعَد بالثواب و الحكم به ليس
بوَاجبٍ على الله بل هو تفضل اختيار من الله تعالىٰ لانه متصرّف فى خالص
ملكِهِ و الظلم هو التصرّف فى ملكُ الغير بلا اذنه (و قد يعاقِبُ على الذَنْبِ
عَدلاً مِنْه) اى عدلا من الله تعالىٰ (و قد يَعْفُوا عنه فضلاً منهُ) اى و قد يعفُوا عن
الذنب صغيرا كان ذلك الذّنب او كبيراً مقرونا بالتوبة او غير مقرون و العفو
اسقاط العذاب عن من يحسن عقابه قال الله تعالىٰ و هو الذى يقبل التوبة عن
عباده و يعفوا عن السّيّات (و شفاعة الانبيا عليهم الصلاة و السلام حقٌّ و شفاعة
النبى عليه الصلاة و السلام للمؤمنين المذنبين و لاهل الكبائِر منهم المُستوجِبِينَ
العقاب حقٌ) ثابت بالكتاب و السنة و اجماع الامّة قال الله تعالىٰ من ذا الذى
يشفع عنده الّا باذنه و هو اثبات الشفاعة لمن اذن له بها قال رسول الله صلعم
شفاعتى لاهل الكبائِر من امتى من كذب بها لم ينلها و قال رسول الله صلعم
يشفع امّتى يوم القيمه ثلاثةٌ الانبيَا ثم العلما ثم الشهدا و الشفاعة مصدر الشفيع
و هو من يطلب قضاء حاجةٍ غيره مشتقٍ من الشفيع (و وزن الاعمالِ بالميزان يوم
القيمة حقٌ) قال الله تعالىٰ و الوزن يومئذٍ الحق و الاقرار بالوزن يوم القيمة مذهب
اهل سنة و الجماعة و الله اعلم بكيفيّتِهِ و قال الامام الاعظم فى كتاب الوصيّة و قراة
الكتب حق لقوله تعالىٰ اقرأ كتابكُ كفى بنفسكُ اليوم عليكُ حسيبًا (و حوض
النبى عليه الصلاة و السلام حقٌ) قال رسول الله صلعم حوض مسيرة شهر و زواياه
سواء مأوه ابيض من اللبن و ريحه اطيب من المسكُ و كيزانه كنجوم السّماء من

شرب منه لَا يَظْمَاءُ ابدًا (و القصاص فيما بين الخصُوم بالحساب يوم القيمة حقٌ وان لم تكن لهم الحسنات فَطَرْحِ السيّات عليهم حق جآيزٌ) قال رسول الله صلعم من كان مظلمة لاخيه من عرضه او شی فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينارٌ ولا درهم و ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم يكن له حسنات اخذ من سيّات صاحبه فحمل عليه و قال رسول الله صلعم اتدرونَ من المفلس قالوا المفلس من لادرهم له و لامتاع فقال صلعم انّ المفلس من امتی مَنْ يَأتِ يوم القيمة بصلوةٍ و صيامٍ و زكوة و ياتی قد شتم هذا و قذف هذا واكل مال هذا و سفك دم هذا و ضَرَبَ هذا فيعطی هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضیٰ ما عليه اخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح فی النّار (و الجنّة) وهی دار الثواب الدايم (و النار) وهی دار العقاب الدّايم (مخلوقان اليوم) قال الله تعالےٰ و سارعوا الی مغفرة من ربكم و جنه عرضها السموات و الارض اعدّت للمتّقين و قال الله تعالےٰ و اتقوا النار التی اعدّت للكافرين و الفعل الماضی هو اللفظ الدّال علی ثبوت معنی فی زمان اخبارك فالجنّة و النار مخلوقتان قبل ان يقول جبرايل عليه السلام لمحمد صلعم اعدت للمتقين اعدت للكافرين و لفظ نجعلها فی قوله تعالےٰ تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فی الارض ولا فسادًا بمعنی يعطيها كقوله تعالےٰ و جعلت له مالاً ممدوداً ای اعطيت له (لا يَفْنَيَان ابدًا) معناه يطرٔ عليهما الفنا ولكن لا يكون فناوهما ابدًا بل مؤقتًا لقوله تعالےٰ كل شی هالك الا وجهه ولا يلحقهما الفنا اصلاً امّا لقوله تعالےٰ كل شی هالك الا وجهه معناه كل ممكن فهو هالك فی حدّ ذاته بمعنی ان الوجود الامكانی بالنظر الی الوجود الواجبی بمنزلة العدم و البقا العارضی بالنظر الی البقا الذاتی بمنزلة الفنا (ولايموت الحور العين ابدًا) ای لا يطرٔ عليهن عَدَمٌ عن علی رضی الله تعالےٰ عنه قال قال رسول الله صلعم ان فی الجنة لمجتمعًا للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلايق مثلها تقلن نحن الخالدات فلا نبيد و نحن الناعمات فلا نبأسُ و نحن الراضيات فلا نسخطُ طوبی لمن كان لنا و كنّا له فلا نبيد ای فلا نهلك كذا فی المَصَابيح (ولا يفنی عقاب الله ولا ثوابه سرمدًا) السرمد الدايم قال

الله تعالے و فی العذاب هم خالدون ای باقون دایمون و قال تعالے و الذین امنوا و عملوا الصالحات سندخلهم جنات تجری من تحتها الانهار خالدین فیها ابدًا وعد الله حقًا و الایات و الاحادیث فی خلود اهل الجنة و خلود اهل النّار کثیرة (والله یهدی من یشاء فضلًا منه و یَضِلّ من یشاء عدلًا منه و اضلاله خذلانه وتفسیر الخذلان ان لا یوفق العبد علی ما یرضاه عنه وهو عدل منه) ای من الله تعالے (و کذا عقوبة المخذولِ علی المعصیَة) عدل منه لا ظلم فیه لان الله تعالے لا یکون ظالما بالخذلان و بعقوبة المخذول علی المعصیة لان الظلم وضع الشی فی غیر موضعه و الله تعالے وضع التصرّف فی ملکه لا فی ملک غیره وعرف الامام الاعظم رحمه الله تعالے اضلال الله بخذلانه و فسّر الخذلان بان لایوافق العبد علی ما یرضاه عنه فالهدایة ههنا بمعنی التوفیق وهو جعل الاسباب موافقة للسعادة و الخیر (ولایجوز ان نقول ان الشیطان یَسْلَبَ الایمان) ای الاقرار و التصدیق (من العبد المؤمن قهرًا وجبرًا) لان غرض الشیطان من سلب الایمان منه تعذیبه فلایحصل غرضه بالقهر و الجبر لان العَبد المؤمن لا یکون معذبًا وهو مجبورٌ فی سلب الایمان فلا یسلبه جبرًا (و لکن نقول العَبدُ یدع) ای یترک (الایمان فحینیذ یسلب منه الشیطان) لانه لو سلبه قبل ترکه لزم علی الله جبر العبد علی الکفر و قد علمت ان الله تعالے لا یخلق الکفر فی قلب العبد بدون اختیاره و حبّه (و سؤال منکر و نکیر حقٌّ کائن فی القبر و اعادة الروح الی الجسَد فی قبره حقٌّ و ضغطة القبر و عذابه حق کاین للکفّار کلهم و لبعض عصاة المومنین) المنکر اسم المفعول و النکیر بمعنی المفعول و انما سمّی بهذین الاسمین لان المیت لم یعرفهُمَا و لم یرصورتهما و فی الصّحاح منکر و نکیر اسمًا لملکین ضغطه یغضطه ضغطًا زحمه الا حائط ونحوه و منه ضغطة القبر بالترکی قبر صِقمتی و فی المصَابیح عن ابی هریرة قال قال رسول الله صلعم اذا قبر المیت اتاه ملکان ازرقان یقال لاحدهما المنکر و للآخر النکیر فیقولان له ما تقول فی هذا الرّجل الذّی بعث فیکُمْ و ان کان مومنًا فیقول هو عبد الله و رسوله اشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدًا عبده و رسوله فیقولان له قد کنّا نعلم انک تقول هذا ثم یفتح له فی قبره سبْعُون ذرعا فی سبعین ثم ینوّر له فیه ثم یقال له نم فیقول ارجع

الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة العَرُوس الذى لا يوقظه الاّ احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقًا او كافرًا قال سمعت الناسَ يقولون قولاً فقلت مثله لا ادرى فيقولان لن قد كنّا نعلم تقولُ ذَلِكَ فيقال للأرض التيمى عليه فتلتيمُ عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيهَا معذبًا حتى يبعثه الله تعالے من مضجعه ذلك (وكل شى ذكره العلما بالفارسيّة) اى بغير العربيّة (من صفات الله عزّ اسمه فجائزٌ القول به) وكذا كلّ شَىءٍ ذكره العلما بغير العربيّة من اسماء الله تعالے فجايُز القول به فيجوز ان يُقال خداى تعالے توانست (سوى اليدَ بالفارسيّه) اى بغير العربيّة فلايجوز ان يقال دست خداى (ويجوز ان يقال بروى خداى عزّ و جلّ بلا تشبيه ولا كيفيّته وليس قرب الله ولا بعده) اى ليس قرب العبد من الله (من طريق طول المسَافة و قصرها) لان القرب و البُعد من هذا الطريق لا يتصوّر الا فى المتمكن و المتحيّز فى مكان و جهة و الله تعالے منزهٌ عن المكان والحيّز و الجهة لانه ليس بجوهر و لا عرض (و لكن على معنى الكرامة و الهوان) يعنى قرب العبد وكماله و بعد العبد من الله تعالے هوان العبد و نقصانه و اطلاق القرب على الكرامة و البعد على الهوان مجاز مرسل من قبل اطلاق السبب على المسبب (و المطيع قريب منه بلا كيْف) اى ليس قربه من الله تعالے من طريق قصر المسَافة والجهة (و العَاصى بعيدٌ منه بلا كيْفٍ) اى ليس بعده من الله تعالے من طريق طول المسَافة و الجهة (و القرب و البعد و الاقبال يقع على المناجى) اى يقع على العبد المتذلل لله المتضرّع اليه لا على الله لا ترى ان القرب و البعد على معنى الكرامة والهوان و ان الله تعالے اقرب الى العبد من حبل الوريد (وكذلك جواره) اى مجاورة المطيع لله تعالے (فى الجنة و الوقوف بين يديه) اى بين يدى الله تعالے بلا كيف اى ليس هذا على معناه الظاهر بل من المتشابهات قال الإمام الغزالى رحمه الله تعالے القرب من الله تعالے فى العبد من صفات البهائم و السباع و فى التخلق بمكارم الاخلاق التى هى الاخلاق الالهيّة فهو قرب بالصّفه لا بالمكان و من لم يكن قريبًا ثم صار قريبًا فقد تغيّر (و القران منزل على رسول الله صلعم وهو فى المصاحف مكتوبٌ و ايات القرأن فى معنى الكلام) اى كونها كلام الله تعالے (كلها مستوية فى الفضل

والعظمة) قال رسول الله صلعم فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه وايات القران كلها مستوية فى هذه الفضيلة ففضل كل اية على ساير الكلام كفضل الله على خلقه الا أن لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل اية الكرسى لانّ المذكور فيها جلال الله و عظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور و هو الله تعالے و صفاته و اسمائه و كذا الايات التى يذكر فيها الانبيا والاوليا فيها فضيلتان (و لبعضها فضيلة الذكر فحسب مثل قصّه الكفّار) فيها فضيلة القران لانها كلام الله لاكلامُهُمْ (و ليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك الأسما و الصّفات كلها مستوية فى العظم و الفضل لا تفاوت بينَهُمَا) يعنى لا تفاوت بين اسماء الله ولا تفاوت بين صفات الله ولا تفاوت بين اسمائِه وصفاته و بكونها اذ كلها مستوية فى العظم و الفضل الذى حَصَل لها بكونها اسماءُ الله وصفاته و بكونها لا هو ولا غيره قال الامام الغزالى ان هذا الاسم يعنى الله اعظم الاسماء التسعة و التسعين لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهيّة و لانّه اخصّ الاسماء اذ لا يطلقه احد على غير الله تعالے لا حقيقة ولا مجازًا و سائر الاسماء قد يسمى بها غيره كالقادر و العالم و الرحيم و غيره (و والدَا رسول الله صلعم ماتا على الكفر وابو طالب عمّه مات كافرًا) هذا ردٌ على من قال ماتوا على الايمان وهم الروافض (و قاسم و طاهر و ابراهيم كانوا بنى رسول الله صلعم وفاطمة و زينب و رقية وام كلثوم كنّ جميعًا بنات رسول الله صلعم) هذا رد على من روى من اولاد رسول الله صلعم اكثر واقلّ من المذكورين فى هذه الرواية وهى الصحيحه كان رسول الله صلعم تزوج خديجه رضى الله تعالے عنها وهى بنت خمسٍ وعشرين سنةً فولد منها ستة اولاد وولد من المارية ابراهيم عليه السلام وهى جاريه قبطيه و ولد ابراهيم عليه السلام بالمدينة ومات صغيرًا رضيعًا قال لمّا توفى ابراهيم عليه السلام قال رسول الله صلعم ان له مرضِعًا فى الجنّة (واذا اشكل على الانسانِ) اى المؤمن (شئٌ) اى مسيلة (من دقائق) اى مسائل (علم التّوحيد) والصفات (فانه ينبغى له) اى يجبُ عليه (ان يعتقد فى الحال ما هو الصواب عند الله) تعالے بان نقول مثلا انّ ما اراد الله منه حق

واقع اویقول اعتقدت ما هو الصوابُ عند الله و هذا القدر یکفی (الی ان یجد عالماً) یعلم مسائل التوحیّد و الصفات (فیسألهُ) ما اشکل علیه (فلا یسعه) ای لا یجوز لهٗ (تأخیر الطّلب) ای تأخیر طلب العلم الذی هو فرضٌ علیه وهو علم الایمان و علم ما یزول به الایمان وَیَحْصُلُ به الکفر و علم ما یکون به من اهل السنة و الجماعة قال الله تعالےٰ فاعلم انه لا اله الا الله و قال تعالےٰ فاسیلوا اهل الذکران کنتم لا تعلمُون و قال رسول الله صلعم طلب العلم فریضة علی کل مسلم و مسلمة و قال صلعم اطلبوا العلم ولو بالصّین (و لا یعذر بالوقف علیه) ای لا یکون معذورًا بالتوقف فیما اشکل علیه من الاعتقادیات (و یکفر ان وقف) فیما اشکل علیه ان کان من ضروریّات الدّین لان التوقف فی المؤمن به کفرٌ لان التوقف یمنع التصدیق و اذا قال امنت بالله و اعتقدت ما هو الحق عند الله تعالےٰ (و خبر المعراج حق و من ردّه فهو مبتدع ضال) ای من انکر المعراج الی السّماء فهو مبتدعٌ ضالٌ لان عروج رسول الله صلعم بجسده فی الیَقظة ثابتٌ بالخبر المشهور و هو قریبٌ من الخبر المتواتر فی القوّة و فی کتاب الخلاصَة و من انکر المعراج ینظر ان انکر الإسرا من مکّة الی بیت المقدس فهو کافرٌ و لو انکر المعراج من بیت المقدس لا یکفر لان الاِسرَا من مکة الی بیت المقدس ثبت بدلیل قطعی من الکتاب قال الله تعالےٰ سُبْحَانَ الذی اسرَی بعبده لیلاً من المسجد الحرام الی المسجد الا قصی الذی بارکنا حوله لنریه من ایاتنا انه هو السمیع البَصیر و المعراج من بیت المقدس لم یثبت بدِلیل قاطع من الکتاب قال مقاتل فی تفسیر قوله تعالےٰ اسری بعبده لیلاً کان ذلک اللیل قبل الہجرة بسنة قال رسول الله صلعم بینا انا فی المسجد الحرام فی الحجر عند البیت بین النائم و الیقظان اذ اتانی جبرایل علیه السلام بالبراق وهی دابّة ابیض طویل فوق الحمَارِ و دون البغل یقع حافره عند منتهی طرفه فرکبته حتی آتیت بیت المقدس فربطته بالحلقة التی تربط بها الانبیًا علیہم السلام قال ثم دخلت المسجد فصلیت فیه رکعتین ثم حرجت فجائنی جبرایل علیه السلام باناءٍ من خمرٍ و اناءٍ من لبنٍ فاخترت اللّبن فقال جبرایل علیه السلام

اخترت الفطرت ثم عرج بنا الى السّمَاء الحديث (وخروج الدّجال و يأجُوج
و ماجوج و طلوع الشمس من مغربها و نزول عيسى عليه السلام من السماء
و سايُر علامات يوم القيمة على مَا وردت به الاخبار الصّحيحة حَق كائِن)
عن حُذيفة بن اسيد الغفارى قال اطلع النبّى عليه السلام علينا و نحن نتذاكرُ
فقال ماتذكرُون قالوا نذكر السّاعة قال صلعم انها لن تقوم حتى ترو قبلها عشر
اياتٍ فذكر الدخان و الدّجال و الدابّة و طلوع الشمس من مغربها و نزُولُ
عيسى عليه السلام و يأجوج و مأجوج وثلاثه خُسُوفٍ خسفٌ بالمشرق وخسفٌ
بالمغرب و خسف بجزيرة العرب و آخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرّد
الناس الى محشرهم كذا فى المصَابيح (و الله يهدى من يَشَاءُ الى صراطٍ مُسْتقيم)
اى يُوفق و يثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من تعلق مشية الازليّة فى
الازل بهدايته قول الامام الأعظم ابى حنيفة رضى الله تعالے عنه و ارضاه و جعل
الجنة مأواه ومثواه والله يهدى من يشاءُ كانه قال فما علينَا الا البلاغ و الله يهدى
من يشاء الى صراطٍ مستقيم اللهُمَّ يا هادى المهتدين اهدنا الصراط المستقيم (قَدْ تمَّ)
شرح هذا الكتاب بعَون الملكْ الوهاب فى اليوم السّابع والعشرين من شهر
رجب المرجب سنة ثمانية و ثمانين بعد الالف من الهجرة النبويّة على صاحبها
افضل الصّلاة و السلام و على آلِه الطيّبين الطاّهرين رضوا الله تعالے عليهم اجمعين

تم طبع هذا الكتاب فى ربيع الاخر ١٢٧٩

